محاضرات في مقياس الاتصال والتنشئة الاحتماعة

لطلبة سنة أولى ماستر: علم اجتماع الاتصال

د/ بولعشب حكيمة

تعريف التنشئة الاجتماعية

نظرا لاهمية التنشئة الاجتماعية ودودرها الأساسي والمحوري في التأثير على كافة أفراد المجتمع والنظم، وبالتالي على البناء الاجتماعي بأسره ، فقد تعددت تعاريفها بتعدد العلماء والباحثين والمفكرين الذين تناولوها، كماتعددت بتعدد المذاهب النظرية والفكرية..ولعل من أبرز التعريفات مايلي:

" التتشئة الاجتماعية عملية يتعلم فيها الافراد انضمامهم الى مجاميع المجتمع كالمنظمة والأسرة والمدرسة والجمعيات الثقافية والرياضية وماشابه ذلك.وتبدأ عملية التنشئة الاجتماعية في المراحل الاولية من حياة الفرد ، وتستمر حتى مماته..." و تعرف التنشئة الاجتماعية كذلك بأنها" العملية التي يكتسب الأفراد بواسطتها المعرفة والمهارات، ا لتي تجعلهم بصورة عامة أعضاء قادرين في مجتمعهم "وهي التي "يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع، ودمج ثقافة المجتمع في الفرد، وهي عملية تعلم في أصولها يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع معايير وتصورات وعادات وقيم الجماعة التي يعيش في وسطها "كما تعتبر من أولى "العمليات الاجتماعية ومن أكثرها شأنا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية الإنسانية " وهي عملية "تعليم السلوك الاجتماعي، بغية تكيف الفرد من بيئته الاجتماعية بالامتثال لمطالب المجتمع، والاندماج في ثقافته والخضوع للمعايير الاجتماعية التي تحقق الضبط الاجتماعي .

كما أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم فيه الفرد كيف يصبح عضوا فعال في المجتمع و يتعلم الوظائف التي تلزمه عليها ثقافته في كيفية التعامل و التفاعل مع الاخرين، هذا التفاعل يحدد دور الفر د ويبلور مركزه و يؤدي وظائفه التي يمر بها في كل مرحلة من مراحل حياته وفق مجموعة ينتمي إليها و يصبح عضو فيها"

ويرى حامد مصطفى عمار أن عملية التنشئة الاجتماعية هي "عملية نقل للقوى الحضارية الخارجية الموضوعية للفرد، لتصبح قوى فردية يتبناها في ذاته وفي سلوكه الخارجي ."ويمكن تعريفها بأنها "عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة السليمة في مجتمعه فهي دائما وأبدا تعمل بصورة مستمرة على تثبيت النماذج السلوكية التي تعتبر أساسية للحفاظ على الحضارة والمجتمع. وتعرف كذلك

بانها "عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد - طفلا فمراهقا، فراشدا، فشيخا- سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وبمعنى آخر عملية التشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية، وهي عملية تحويل الكائن الحيوي البيولوجي إلى كائن اجتماعي"

خصائص التنشئة الاجتماعية :

- هي عملية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي يعني أنها عملية مشتركة تساهم فيها كل مؤسسات المجتمع
- هي عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان وكذا الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد كما تختلف من بناء اجتماعي ، اقتصادي ، ... الخ

- عملية مستمرة حيث يصبح الفرد عن طريقها عضو متكيف مع مجتمعه
- هي عملية كانت موجودة منذ زمن بعيد وقد قامت بها الاسرة في كافة العصور بفرض التربية والتنشئة لابنائها وكذا المحافظة على استمرار عاداتها وقيمها وتقاليدها .

- هي عملية انسانية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الانسانية والاجتماعية التي لا توجد معه لكونها تنمو من خلال المواقف عندما يشارك الاخرين تجارب الحياة .
- هي عملية مشتركة بمعنى أنها تتم من خلال العديد من المؤسسات الاجتماعية كالاسرة المدرسة ، المسجد ، جماعة الرفاق ، الخ .
- تكون أكثر كثافة وتركيز في مرحلة الطفولة المبكرة التي تمتد من لحظة الولادة حتى سن السادسة .

- هي عملية مهمة للفرد والمجتمع كذلك لان بقاء المجتمع واستمراره يتم في جانب من جوانب ببقاء ثقافته واستمرارها فالعقائد والقيم والمعايير والاتجاهات والعادات والتقاليد وكل ما يتميز به مجتمع عن اخر لا يمكن الحفاظ عليه الا اذا تم توريثه جيلا عن جيل ، وهي عملية لا تتم الا عن طريق التنشئة الاجتماعية.

- **أشكال التنشئة الاجتماعية :**

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما :

***التنشئة الاجتماعية المقصودة :** ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الاسرة والمدرسة ،

***التنشئة الاجتماعية غير المقصودة :** ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الاعلام والتلفزيون والسينما والمسرح ...الخ

وظائف التنشئة الاجتماعية

- **اشباع حاجات الفرد** : من الضروري ان تشبع التنشئة حاجات الفرد وتلبي رغابته لتحقيق الإنسجام مع افراد المجتمع، اما اذا لم تلبي حاجات الفرد الوجدانية والمعرفية و المهارة في ظل الثقافة السائدة، تظهر فجوة بين الفرد والمجتمع وبالتالي انعكاسها سلبا على الفرد اذ تسبب له العزلة والاغتراب وفي بعض الأحيان الهجر
- **التطبيع الاجتماعي:** إن عملية التطبيع الاجتماعي ترتبط بالسلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وظيفة معينة، فكل منصب يشغله الفرد اقر له المجتمع سلوك ووظائف معينة وعلى كل من يشغلها ان يكتسب هذه الوظائف (كالمعلم ، الطبيب ..الخ)
- **اكساب الفرد ثقافة المجتمع** :إن من وظائف التنشئة اكساب الفرد اللغة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وعن طريقها يتحول الفرد الى كائن اجتماعي، ويكتسب هويته الإجتماعية،

وتنتقل من جيل الى اخر، ويعمل الافراد على تطوير ثقافة المجتمع او تغييرها بما يناسب روح العصر، ونتيجة لامتزاج الثقافة الاجتماعية بشخصية الفرد، لا يشعر الفرد بالثقل الاجتماعي بالعكس يراها أمور طبيعية وغير المفروضة عليه لأنها أصبحت جزءا منه.

- ا

لتكيف مع الوسط الاجتماعي من وظائف التنشئة تكييف الفرد مع الوسط المحيط به

أهدافها

✓ **على مستوى الفرد:**

- تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته وتفتح استعداداته وطاقاته وتوجيهها التوجية الصحيح
- مساعدة الفرد على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي يتطلبها هذا التكيف
- تمكين الفرد من القيام بدوره الاجتماعي بكل ايحابية وشعوره بالروح المسؤولية
- تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات واكسابه مناعة اجتماعية وخلقية ونفسية لسلوكه الاجتماعي

✓ **على مستوى المجتمع:**

- تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته
- تعبئة طاقات المجتمع البشرية للقيام بأعباء التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الشاملة للمجتمع بواسطة تنمية دافعية العمل في نفسوهم
- تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع ذلك الاستقرار الذي يمكن المجتمع من حل المشكلات وتذليل العقبات التي تحول دون البناء

الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية

1-الحراك الاجتماعي : يعرف الحراك الاجتماعي بأنه الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية في هرم التدرج الاجتماعي أو في إطار النسق الاجتماعي ، ويرى البعض بأن مصطلح(حراك)يستخدم أيضاً ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية وهذا ما يسمى (الحراك الفيزيقي ،) أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي فيسمى (الحراك الاجتماعي ،) ويعني ذلك انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر ما يدل على أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمعاً طبقياً ، لذا فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث ، بل هناك من يرى بأنه أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي الذي يعد مجتمعاً مغلقاً ولا يتحرك فيه الفرد خارج الجماعة التي ينشأ فيها لوجود حواجز اجتماعية تربط الفرد بجماعته . يذهب البعض إلى أن مفهوم الحراك الاجتماعي يشير إلى الدرجة التي يسمح بها المجتمع أو يشجع أو يجبر أفراده على تغيير مكانتهم ومستواهم الجغرافي والسكني والاقتصادي والاجتماعي أو توجهات قيمهم الثقافية، ففي المجتمعات الحديثة هناك ترتيب تسلسلي للمراكز الاجتماعية بحيث يزداد امتيازات الثروة والقوه و الاحترام كلما صعدنا أعلى التسلسل الهرمي.

2-أنواع الحراك الاجتماعي:

- **الحراك العمودي (الرأسي):** وهي حركة الأفراد صعودا أو هبوطا على السلم الاقتصادي والاجتماعي، فالذي يحصل على ملك أو دخل أو مكانة يحققون من خلاله حراكا إلى الأعلى أما من يفتقدون هذه العوامل فيهبطون الحراك الاجتماعي نحو الأسفل.. .
- **الحراك الأفقي** : هو التغير والانتقال من وضعية اجتماعية واقتصادية إلى وضعية ومكانة اجتماعية واقتصادية معادلة لها من حيث المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي

•

الحراك المهني:

ويقصد به تغيير الفرد لمهنة أسرته، وتبديل الأبناء لمهن آبائهم نتيجة لازدياد التخصص المهني، وتوافر مجالات العمل أمام الفرد، حسب ميوله الفردية واستعداده للإنتاج. ويساعد الحراك المهني على تحرك الأفراد اجتماعيا واقتصاديا، عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية. ويؤدي ارتقاء الفرد في التركيب المهني وتغييره لوضعه المهني، عن وضع أسرته الأصلية، وصعوده أو هبوطه في السلم المهني، إلى تغييره مكان إقامته، ومعارفه وأصدقائه الذين تربى معهم في نشأته الأولى، واختلاطه بأفراد جدد ذوي ميول واتجاهات مغايرة عن الوسط الذي نشأ فيه، أصبحت وراثة الأبناء .وتغييره أيضاً لأسلوب حياته ومركزه الاجتماعي ما يؤثر في علاقته القرابية بأعضاء أسرته لمهن الآباء ظاهرة نادرة في المجتمع المعاصر، وأصبح طبيعيا أو سويا أن نرى أعضاء الأسرة يعملون في مهن متباينة، لا ترابط بينها ولا اتصال. فقد يعمل أحد أفراد الأسرة في التجارة وآخر في التدريس وثالث في مهنة .الطب، بينما يعمل قريب لهم في حرفة يدوية، كالنجارة أو الحياكة

الحراك المكاني:

هو أكثر أشكال الحراك الاجتماعي انتشارا في المجتمع الحضري الصناعي. فقد أصبح من الشائع انتقال الفرد من إقليم إلى إقليم، أو من حي لآخر. وكان الحراك المكاني محدودا في المجتمع التقليدي، وكان الفرد يدين بالولاء للأرض التي يولد فيها ويمارس نشاطه الاجتماعي والاقتصادي فوقها؛ ولكن أدى تقدم وسائل المواصلات ووسائل النقل، ونشأة مهن جديدة ذات أجور مرتفعة في أماكن متفرقة، إلى ازدياد الحراك المكاني للأفراد، وهجرتهم من .الأقاليم التي يقيمون بها مع أسرهم إلى مواطن العمل الجديدة

ولاحظ علماء الاجتماع أن الأفراد في المجتمع الحضري أصبحوا أقل ارتباطا بالأرض التي ينشؤون عليها، وزاد تحرك الأفراد من بلد لآخر، وزاد تغيير الأفراد للوحدات السكانية، وتبديلهم لجيرانهم، وزادت المسافات التي .يقطنها الفرد في انتقالاته من مجتمع لآخر في المجتمع الحديث، ما يؤثر في ولائه لأسرته وارتباطه بأقاربه

الحراك الاقتصادي:

ويقصد به تغير مراكز الأبناء الاقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد. فلقد أدى تغير نظام الملكية، ونمو الملكيات الفردية، ونشأة نظام الأجور، وتقييم العمل على أساس إنتاج الفرد ومقدار ما يبذله من مجهود ونشاط، إلى تغير المراكز الاقتصادية للأفراد. وأصبح من الطبيعي أن تتغاير المراتب الاقتصادية للأبناء عن مراتب آبائهم، لتغير المهن التي يقوم بها كل منهم. ولعل تغاير المراتب الاقتصادية يعني أن التكوين الطبقي أصبح مرنا ومتغيرا، وأصبح من السهل أمام الأفراد الانتقال إلى مرتبة أعلى من مرتبة أسرهم بمقدار ما يبذلونه من جهد وعمل، وما يقومون به من نشاط في مهنهم. وصار من الطبيعي أن تنخفض مكانة الأفراد الاقتصادية عن مكانة أسرهم، إذا ما فشلوا .في مهنهم.

الحراك الفكري:

يقصد به مقدار ودرجة وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة. وقد ساعدت وسائل الاتصال . مثل الراديو والسينما والتليفزيون والصحف والكتب والمجلات وازدياد الاختراعات الحديثة في العلوم والفنون وأيضا الحركات النسائية والأحزاب والجمعيات الأهلية والكتب التعليمية المقدمة في مراحل التدريس ة العادات والتقاليد الموروثة شفهيا مثل نقل قيم فكرية من الأجداد إلي الأبناء، ساعد ذلك على ازدياد فرص الحراك الفكري، وعرض نماذج فكرية واجتماعية في أساليب جديدة من السلوك. وكذلك تغير التقاليد المتوارثة عن الآباء والأجداد. كما أدى ازدياد حركة الكشف العلمي إلى ضعف ارتباط الأفراد بالقيم القديمة، واتجاههم نحو تقبل الأفكار والمبادئ المستحدثة.

3-عوامل الحراك الاجتماعي :

1-الهجرة :

هناك اعتقادا أن المهاجرين يميلون إلى أن يكونوا من طبقة اجتماعية أعلى من عامة السكان، فقد أكدت الدراسات الاجتماعية أنه يسود في المجتمعات الصناعية المتقدمة معدل هجرة مرتفع في صفوف الأفراد المهرة من التخصصات الفنية ، إذ تكون لدى المهاجرين رغبة في تحسين وضعهم الاقتصادي، ولذلك تكون رغبتهم

محدودة في الاستقرار في مكان واحد، إن التقدم المتدرج للمتخصصين في المهارات المختلفة في سلسلة من المراكز المرتفعة داخل البناء الاجتماعي المتدرج، يرتبط - بشكل أو بآخر – بحركة السكان المكانية والاجتماعية، ويهتم علماء الاجتماع بمشكلة الهجرة إلى المدينة ويعرفونها بأنها ظاهرة اجتماعية مصاحبة لظاهرة الحراك الاجتماعي حيث التفاوت في القدرة على التعامل مع مستجدات العصر ومكوناته

- .2 **التحولات السياسية** : إن التحولات السياسية بمختلف أشكالها تجعل المجتمع في حالة أكثر ما تكون قابلة لاتاحة الفرصة لحراك الافراد، حيث تشكل بيئة خصبة لارتفاع وتيرة الحراك الاجتماعي ،فالثورات التي تعمل على تغيير نظام الحكم ، والانفتاح السياسي من قبل السلطة الحاكمة ، والفوضى والالّنظام السياسي ، تساعد على تكوين عامل مهم من عوامل الحراك الاجتماعي، ويرى علماء الاجتماع أن التحول السياسي يرتبط بفترات الاضطراب الاجتماعي ، مثل الحرب والثورة وحركة الاصلاح السياسي والاجتماعي ، والانتفاضات الشعبية على تسريع الحراك ، حيث تساعد على ظهور قيادات وطنية جديدة لتحل محل القيادات التقليدية القديمة وما يرتبط بذلك من حدوث حراك اجتماعي

.3-**التعليم** : يعد التعليم من العوامل المهمة في عملية الحراك الاجتماعي تبعاً لما يترتب عنه من تمايز بين أفراد المجتمع ناتج عن عوامل مختلفة منها الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي تحليل نمط سلوك الفاعلين ، ويعد التعليم عاملا أساسياً من العوامل التي تؤدي إلى حدوث الحراك الاجتماعي داخل المجتمع المعاصر نظرا لما يتيحه من فرص تحقيق التقدم العلمي والاجتماعي ، ، على الرغم من ظروفهم السيئة وعدم توفر الامكانات ، استطاعت أن تصل إلى أعلى الدرجات في السلم التعليمي وأن تحسن من وضعها الطبقي من خلال الحراك الاجتماعي الذي يحققه للتعليم ، وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن فرص الحراك المهني الاجتماعي محدودة ، لوجود تمايز في النسق التعليمي يجعل أبناء الطبقة العليا محتكرين للمهن ذات المستوى الرفيع ، إن القضية حسبما يرى البعض ليست إتاحة الفرص للفرد ليلتحق بالتعليم ، لكنها قضية هل يستطيع مواصلة الطريق حتى النهاية.

- الأطراف الفاعلة **في التنشئة الاجتماعية**:

- **أولا- الفرد:** بحسب " Elias Norbert " فإن الفرد هو " الكائن البشري حينما يؤخذ منعزلا ".و في أحيان كثيرة يستعمل بعض السوسيولوجيين مفهوما بديلا عن الفرد و هو " الفاعل الاجتماعي" ، فالفرد هو الناقل للمكون البيولوجي في الإنسان. ويعتبر الأفراد كأفراد مجموعة من الصفات الطبيعية التي تعتمد على الجينات ، والتي يتم تشكيلها خلال فترة التولد ، والنتيجة هي النضج البيولوجي..... ولا يتم دراسة الشخص كفرد ليس فقط من وجهة نظر ممثل واحد للجنس البشري ، ولكن أيضا كعضو في مجموعة اجتماعية معينة. ....، ومنه يعد الفرد موضوع التشكل الاجتماعي ومن أجله كانت التنشئة الاجتماعية ، فالفرد يجمع بين مجمع فريد من الصفات الفطرية والخصائص المكتسبة . بين الاجتماعية والبيولوجية سليماني سليمان محاضرات في الفرد والثقافة http://ar.housepsych.com/individ_default.htm

- **ثانيا- مضمون التنشئة الاجتماعية:** التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد محل التشكيل الاجتماعي، تحمل أنماطا سلوكية معينة..يتم تعليمها للطفل عن طريق السلوك النموذجي للأبوين، وتحمل التنشئة الاجتماعية في طياتها اللغة التي هي أداة اتصال بين الأفراد فاللغة لها دور كبير في النمو الاجتماعي للطفل باعتبارها مفتاحا لتعلم المهارات الاجتماعية وعن طريق التنشئة

- الاجتماعية تتعلم الاجيال الجديدة المعايير الاجتماعية والحقوق والواجبات داخل المجتمع **شتيوي الربيع**

- **ثالثا مؤسسات التنشئة الاجتماعية** : تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تنشئة الطفل واكتسابه للمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعد في بناء شخصيته أثناء مراحل التطور والنمو، كما تساهم في طريقة اندماجه بالمجتمع. وتتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث نجد الأسرة و المدرسة والمسجد و وسائل الاعلام التي لها شأن عظيم في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب وتشكيل الرأي العام، الى جانب ذلك نجد النوادي الرياضية والثقافية

نظريات التنشئة الاجتماعية

اختلفت وِجهات نظر الباحثين وزوايا مقاربتهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية ، حيث، ، ظهرت عدة مقاربات ولعل أهمها:

أولا- نظرية التحليل النفسي

يرى سيغموند فرويد، صاحب هذه النظرية، أن جذور التنشئة الاجتماعية عند الأفراد، توجد فيما يُسميه **" الأنا الأعلى** "الذي يمكن إجماله في مجموعة القوانين والضوابط التي تفرضها الأسرة والمجتمع، هذا الأنا الأعلى يقف حاجزا وعقبة في طريق **" اَلْهُو "** الذي يمثل مجموعة من الدوافع الغرائزية (مأكل، مشرب، جنس...)، يكون هم الطفل/الفرد الوحيد هو إشباعها. لكن ونتيجة لعملية الضبط التي يفرضها الأنا الأعلى يتحول جزء من الهو إلى ما يسميه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، الذي يعمل، من ضمن ما يعمل عليه، على إخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع. لتكون النتيجة تشكل وتكون الأنا الفردية، من خلال اتصال الهو بالأنا الأعلى. ويرى فرويد أن كل ما يعجز الفرد عن تحقيقه الأنايكبت ويحول إلى ما يسميه اللاشعور، وهو ما قد يتجلى في الأحلام والشرود. نجد أن نظرية التحليل النفسي تنظر إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها وسيلة لاكتساب الطفل سلوك ومعايير والديه، عن طريق الثواب والعقاب اللذين يكونان لدى الطفل الضبط الداخلي (الضمير الموجه لسلوك الفرد فيما بعد) و التقليد الذي يعد من أبرز أساليب التنشئة الأسرية في نظر فرويد.

ثانيا نظرية اريكسون :

عدل أريكسون من نظرية فرويد استنادا لنتائج البحوث النفسية الاجتماعية و الانثربولوجية المحدثة. ورغم أنه أبقى في نظريته الكثير من مفاهيم "فرويد" بما فيها مثلث مكونات الشخصية: الهو و الانا و الانا الاعلى،الا انه قد

أعطى أهمية أقل للحاجات البيولوجية الاساسية للهو بالمقارنة مع "فرويد"، بل عوضا عن ذلك، فإنه يعتقد أن الانا هي القوة المحركة للسلوك . و لهذا اعتبر أريكسون الانا بنية مستقلة للشخصية أي ان بعض وظائف الانا وادائها لم ينشأ لتجنب الصراع بين الهو و مطالب المجتمع، بل تتبع الانا مسارا من النمو الاجتماعي و التوافق مواز لنمو الهو و غرائزه. يرى اريكسون ان النمو الاجتماعي ونمو اليشخصية لهما صلة قوية مع بعضهما فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يصبح الفرد أكثر نضجا ويهتم ايريكسون بشكل استثنائي بلأنا وخصائصها التي تنشئ في مراحل النمو المختلفة من حياة الشخص و تعتبر نظرية أريكسون من النظريات النفسية الدينامية، فهي تتناول الدوافع الحيوية و الانفعالية و طرق التوفيق بينها و بين متطلبات البيئة الاجتماعية. و قد بنى أريكسون نظريته على مبادئ التحليل النفسي، ، حيث يتناول مراحل نمو الأنا و تكوين الجسم في أوقات. و بالطريقة نفسها، تنمو الشخصية فيسير نموها حسب مخطط نموه، حيث تنمو مكوناتها في تتابع و مراحل لتتكون في النهاية الشخصية ككل .إذن يفترض أريكسون أن الظواهر النفسية تمر بتاريخ تطوري شبيه بالتكوينات البيولوجية. ويسير النمو السيكولوجي و الاجتماعي من النمو الفسيولوجي بفعل نمو الانا و يعتقد (أريكسون) أن بيئة أو ثقافة الشخص إما أن تساعده أو تعيقه عن حل الأزمات التي تواجهه ، لهذا يؤكد على دور البيئة أو الثقافة في نمو الشخصية، فعلى سبيل المثال البيئة أو الثقافة قد تشجع أو تحبط الشعور بالقدرة عند الذكر والأنثى أو أنهما تمنع أو تعزز بناء الهوية الشخصية القوية، لهذا يرى (أريكسون) أننا كما نحن بناء على مدى توافقنا مع متطلبات المجتمع الذي نعيش فيه. فهو يرى أن شخصية الإنسان ليست شيئاً مستقراً، فنمو الشخصية يستمر خلال دورة الحياة لذلك وضع ثمان مراحل من بداية العمر حتى سن الشيخوخة، بحيث ينتقل الفرد من مرحلة إلى أخرى بحسب إستعداده النفسي والإجتماعي والبيولوجي.

ثالثا نظرية النمو المعرفي: يعد بياجيه أفضل من قدم نظرية متكاملة في النمو العقلي المعرفي على أساس فكرة المراحل . فحدد بياجيه مراحل رئيسية للنمو، حيث ينمو وفقها الطفل ليصبح راشدا تتمثل هذه المراحل في:

- ✓ **مرحلة الحس حركية** : تمتد هذه المرحلة من الوالدة وحتى نهاية السنة الثانية من العمر، ويكون الطفل فيها مشغول في اكتشاف العلاقة بين الاحساس والسلوك الحركي . يستخدم فيها الطفل حواسه المتعددة

والأفعال الحركية لاكتشاف مايحيط به وفي نهايتها يبدأ الطفل بتشكيل عالم رمزي قائم على استخدام اللغة وتبدأ هذه المرحلة من التطور المعرفي وفي هذه المرحلة يمثّل الطفل العالم المحيط به عن طريق العمليات الحس -الحركية

- ✓ -**مرحلة ماقبل العمليات** : تمتد هذه المرحلة من السنة الثانية وحتى السنة السابعة، و يطلق عليها مرحلة التفكير التصوري يستطيع الطفل في هذه المرحلة اجراء عمليات عقلية باتجاه واحد ، وتصنيف الأشياء بناء على بعد واحد ، كأن يصنفها بناء على حجمها ، كما يعتبر الطفل فيها بأن العالم متمركز حول ذاته،تفكير الطفل في هذه المرحلة صوري يرتبط بالمظهر الخارجي للأشياء لعدم تطور العمليات العقلية المنطقية أو قوانين التفكير لدى الطفل. وتتّصف بنمو التمثيلات العقلية الداخلية واستخدام الصور العقلية الداخلية والرموز ويتطور مفهوم بقاء الأشياء على الرغم من غيابها عن الحواس).كما أن هذه المرحلة يظهر عامل اللّغة الذي يساهم في نمو تفكير الطفل وتمكينه من التعبير عن حاجاته ومشاعره وأفكاره وتساعده على التصور الذهني والتفاعل مع الآخرين والقدرة على الفهم والتفكير والتخيل لكن مع ذلك يبقى تفكير الطفل مرهونا بخبراته
- ✓ **مرحلة العمليات المادية** : عندما يصل الأطفال إلى سن السابعة فإنهم يصلون إلى مرحلة من التطور المعرفي يسميها بياجيه مرحلة العمليات المادية ، وهي إستراتيجيات جديدة يستخدمها الطفل في التجميع والتصنيف وتكون بداية التفكير العملي عنده . كما يستطيع الطفل القيام بعمليات عقلية تسعفه في القدرة على التصنيف وتكوين المفاهيم واستخدامها. كما يظهر في هذه المرحلة مفهوم البقاء (بقاء الكمية و الوزن و الحجم و العدد والطول) بالرغم من التحولات الطارئة عليها. وفي هذه المرحلة يتطور التفكير الإجرائي حيث يبدأ الطفل بربط الظواهر بأسبابها الواقعية وهذا لا يمكن قبل السنة التاسعة أما من حيث السلوك فيتناقص التمركز حول الذات ويصبح الطفل قادرا على المناقشة والفهم والحوار مع الغير وله القدرة على التواصل بكفاءة وإدراك الأدوار الاجتماعية للأب و الأم والجد والأخ ويرى بياجيه أن هذه المرحلة تقريبية وتختلف من طفل لآخر

طبقا للعوامل التكوينية والبيئية و الثقافية الأمر الذي يوجد فرقا بين الأطفال . والتطور المعرفي بين الأطفال يكون محكوما بالتفاعل بين ما لدى التلاميذ من خبرات ومثيرات بيئية

- ✓ **مرحلة العمليات المجردة.**

تبدأ هذه المرحلة من سن الحادية عشر 11 إلى غاية سن الخامسة عشر 15 فما فوق وتسمى هذه المرحلة بفترة العمليات المجردة أو الأساسية أو الشكلية لأن التعليمات و النشاطات العقلية في هذه الفترة تقترب كثيرا من تلك الملاحظة في المنطق الأساسي ، وتتميز بقدرة الطفل على التفاعل بكفاءة مع الافتراضات اللفظية، وبالإعتماد القليل على الحوادث والأشياء الحقيقية الواقعية في حل المشكلات ، وبالقدرة على توليد كل النتائج المحتملة لحدث ما. تعد هذه المرحلة مرحلة التحول المعرفي وبداية التفكير المنطقي أو المجرد أو الشكلي. كما أنّها مرحلة التغيرات النمائية المعرفية النوعية ، ومرحلة العمليات العقلية ذات الدرجة العالية من التنظيم و الإتّزان المعرفي . ويعاد تنظيم العمليات العقلية بحيث تصبح أرقى مما كانت عليه، وتبلغ التراكيب و البنى العقلية أقصى درجة من الإتزان في نهاية هذه المرحلة ويصل تفكير المراهق إلى تفكير الراشد.

- رابعا - نظرية الأدوار الاجتماعية

ظهرت نظرية الدور في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع. وتعتقد بأن سلو ك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أوالأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد في المجتمع فضلا عن أن مرتبة الفرد الاجتماعية تعتمد على أدواره الاجتماعية ومنه فالتنشئة الاجتماعية ما هي إلا عملية تعلم، يتعلم من خلالها الفرد أداء أدوار معينة، باعتبار أن الدور الاجتماعي هو تتابع نمطي لأفعال متعلمة، أفعال معينة يقوم بها الفرد في موقف تفاعلي، و يرتبط كل دور بالمركز والمكانة الاجتماعية للفرد،. إذن أن نظرية الأدوار الاجتماعية، تتأسس على مفهومي بارزين هما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالمكانة الاجتماعية للفرد هي التي تحدد نمط سلوكاته، ونمط توقعاته لأدوار الآخرين. ومن جهة أخرى، فإن الأفراد يتمكنون من تنظيم سلوكياتهم وأنماط تصرفاتهم و توقعاتهم وفقا لأدوارهم الاجتماعية .وبتعبير أبسط، تعتبر المكانة مجموعة

الحقوق والواجبات، بينما السير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور. أما بالنسبة للطفل فيمكن القول بأنه يكتسب مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين،وعليه تقع على القائمين بالتنشئة الاجتماعية مسؤولية تدريب النشئ وتعليمهم على الأدوار المتوقعة منهم وخاصة أولئك المهمين في حياته، والذين يرتبط بهم ارتباطا عاطفيا.

خامسا نظرية التعلم الاجتماعي:

إحدى النظريات الهامة التي تستند لها عملية التنشئة الاجتماعية نالت اهتمام وتقدير العلماء والمفكرين والتربويين وبالذات العاملين منهم في الإعلام التربوي والتعليمي وحسب هذه النظرية، فإن التنشئة الاجتماعية نمط تعليمي الهدف منه مساعدة الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، عبر تعلم سلوكيات تمكنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة. كما تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم اجتماعي لأنها تتضمن تغييرا أو تعديلا في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، وترى بأن التطور الاجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهارات الاخرى من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم ولاشك أن مبادئ التعلم العامة (التعزيز والعقاب الاطفاء...) كلها تلعب دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، ويؤكد باندورا على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية و السياق الظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أ ن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي. حيث يفترض هذا النموذج من التعلم أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد. ويشير التعلم بالملاحظة إلى إمكانية التأثر بالثواب والعقاب، ويقترح باندورا ثلاثة أساليب للتعلم بالملاحظة تتمثل في :

1. **تعلم سلوكيات جديدة:** إن التمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الصحافة والكتب و السينما والتلفزيون و الأساطير والحكاية الشعبية ، تشكل مصادر مهمة للنماذج، وتقوم بوظيفة النموذج الحي، حيث يقوم المتعلم بتقليدها بعد ملاحظتها والتأثر بها.

2. **الكف والتحرير**: قد يؤدي ملاحظة بعض السلوكيات التي تميزت بالعقاب إلى تجنب أدائها. إن معاقبة المعلم لأحد تلاميذه على مرأى من الآخرين، فينقل أثر العقاب إلى هؤلاء التلاميذ بحيث يمتنعون عن أداء السلوك الذي كان سببا في عقاب زميلهم.وقد يلجأ البعض الآخر إلى تحرير الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه النموذج عواقب سيئة أو غير سارة.

3. **التسهيل**: تختلف عملية تسهيل السلوك عن عملية تحريره. فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة والمقيدة والتي يندر حدوثها بسب النسيان, و الترك. أما تحرير السلوك، فيتناول الاستجابات المكفوفة التي ترفضها البيئة أو تنظر إليها على أنها سلوك سلبي.

سادسا--نظرية روبرت سيرز

ترتكز مجهودات سيرز في الأبحاث التجريبية التي تكشف عن التفاعل المتبادل بين الطفل والكبار الذين يرعونه خاصة الوالدين,لذا:يعرض سيرز نمو الطفل كمرآة لإجراءات تربية الأطفال التي تقوم على الدوافع الفطرية الكامنة, والتي تعدّل منها البيئة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، ولتصبح هي الدوافع الثانوية الحافزة، وهي أصلًا أقوى من الدوافع الفطرية، تتلخص نظريته في :

1- يؤكد على الخبرة التعليمية للفرد وعلى تتابع الاحداث وعلى استمرارية السلوك .

2- دافعيه الحافز الثانوي التعليمي ودوره في التعزيز فقوة الحافز تستحث السلوك فتتكون الاستجابة لدى الفرد .

3- بتنوع وسائل التعزيز يتعلم الفرد انماط سلوكية جديدة .

4- أهتم سيزر بتأثير الوالدين في نمو شخصية الطفل فطريقة التربية هي التي تحدد طبيعة نمو الطفل .

5- يعتبر ان اللعب وسيلة تعلن بالتجربة والخطأ ويصلح اللعب كوسيلة لتوجية العقلي .

6- المجتمع والبيئة الطبيعية والاجتماعية تغرس في الطفل اتجاهات ومهارات فثقافة المجتمع تهتم بعتزيز بعض الافعال والتي تعزز تصبح جزءا من ثقافة المجتمع وتراثه .

يرى سيزر في معالجة نمو الطفل أن تربية الطفل عملية مستمرة فكل لحظه يقضيها الطفل متصلا بوالدية لها بعض التأثير على سلوكه فبأساليب التربية السليمة يهجر الطفل الانماط السلوكية غير الملائمة ويكتسب انماط سلوكية مقبولة تتناسب مع عمره .

مؤسسات التنشئة الاجتماعية

1- الأسرة:

يعرف إميل دوركايم Durkheim Emile يعرف الأسرة على أنها: "ليست ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد –على ما يسود الاعتقاد- بل أنها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، وتربط هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم، والمصاهرة، والتبني، والمصير المشترك فهي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها مباشرة ويتم تنشئة الفرد داخلها وفيها يكتسب عواطفه ومهاراته ورغباته" كما. أن الأسرة تتضمن كل الأفراد الذين تربطهم سلسلة نسب وكل الأقارب الذين ما زالوا أحياء، وهذا المفهوم ينسجم بشكل كبير مع مفهوم القبيلة .أما المفهوم الثاني: فهو يتعلق بالوظيفة التي تؤديها الأسرة من حيث أنها تجمع مستمر للآباء والأبناء وأهم أهدافها التشكيل الاجتماعي للأطفال وإشباع حاجات أفرادها إلى التقبل والاستجابة فهي جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي مركزي ، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية" وفي هذا المضمار تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية فهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل صبغة اجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وكذلك هي المسؤلة الأولى عن تنشئة الطفل اجتماعيا،..فالأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية متحركة

لها وظيفة وتهدف الى نمو الطفل اجتماعيا وتنشئته تنشئة سليمة ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه

2- المدرسة:

وضع التربويون والاجتماعيون العديد من التعاريف للمدرسة لعل من أبرزها أنها" مؤسسة تربوية اخترعها الانسان من أجل ان تتولى تربية النشئ وهي الإدرة والآلية والمكان الذي ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى التمركز حول حياة الجماعة وهي الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الانسان إنسانا اجتماعيا وعضوا عاملا في المجتمع ،فالمدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي إعداد شباب المستقبل إعدادا متكاملا وتربيتهم وتنشئتهم من خلال اكسابهم منظومة المجتمع القيمية. وقد اعتبر المشتغلين بتربية النشئ أن للمدرسة وظيفة اجتماعية لا تقل في أهميتها عن وظيفة الأسرة فالمدرسة في نظرهم وحدة اجتماعية متنوعة في بناء شخصية الفرد الاجتماعية وهي من المؤسسات التي يقضي فيها الطفل ساعات طويلة من حياته اليومية يكتسب فيها خبرات اجتماعية تساعده على أن يتلائم مع المجتمع الكبير إذ بواسطتها يتعلم الطفل كيف يعيش ويتعامل مع الآخرين.. وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية ويتضح ذلك في أن المدرسة تأخد على عاتقها مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية فهي أحد الوسابط الخاصة بالتنشبة الاجتماعية تقوم بهذا الدور بعد الأسرة فالمدرسة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية تعمل على احلال معايير واتجاهات وقيم معينة محل معايير وقيم اكتسبها الطفل في مرحلة قبل الالتحاق بالمدرسة، ومن بين وظائفها في:

- بناء الانسان الصالح الذي تتوفر فيه الأبعاد الثلاثة:
  - بعد معرفي يتعلق بالحقائق والمعارف والمفاهيم التي يفترض على المتعلم اكتسابها واستيعابها
  - بعد يتعلق بتطوير مهارات المتعلم وعاداته

- بعد يتعلق ببناء القيم والاتجهات السليمة والايجابية لدى المتعلم

- بناء الشخصية بصورة متكاملة ومتكيفة مع ذاتها ومع بيئتها المحيطة بها
- نقل التراث الثقافي بين الاجيال والاحتفاظ به وتطويره.....
- إعداد المتعلم للمستقبل وذلك بتعريفه بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية

3- دورالعبادة :

تقوم بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته اجتماعيا وذلك لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها ثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والكبار حيث تقوم دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية ب:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك
- إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينية
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم الدينية إلى أفعال
- غرس القيم الدينية.....الخ

4- جماعةالرفاق :

تعددت الأسماء التي أطلقت على هذه الجماعة منها جماعة الأقران، جماعة الصحبة، أو الأصدقاء، أو الشلة أو الزمرة وغيرها من التسميات وتعرف بأنها " مجموعة تتكون من أفراد متساوين تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة وفقا لميولهم ومواهبهم ويعبرون على أنفسهم تعبيرا ذاتبا إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الاستقلالية ، وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط اجتماعي فهي تؤثر على سلوك أفرادها فلعضو فيها يخضع لمعايير الجماعة التي تحدد له نوع الاتصلات التي يمكن القيام بها ، وفي ظل التكنولوجيا التصال غير المتناهية ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي التي غيرت طبيعة الاتصالات بين الرفاق و فتحت المجال لظهور نوع اخر من جماعة

الرفاق وهي جماعة الرفاق الافتراضية والتي تجاوزت الحدود الزمانية والمكانية والرقابية وتعرف جماعة الرفاق الافتراضية أو الالكترونية بأنها جماعة الصداقات ذات الاهتمامات المشتركة والتي تضم في عضويتها جماعات من الاشخاص يتم التواصل بينهم من خلال أي وسيلة اتصال الكترونية مثل شبكات التواصل الاجتماعي ، وغيرها.

وتلعب جماعة الرفاق دورا هاما في التنشئة الاجتماعية لما لها من تأثير بالغ في تشكيل سلوك النشئ واكساب الطفل أدوار اجتماعية مناسبة لاتكسبها وسائط اجتماعية أخرى ، كما تساعد على الوصول الى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين حيث يشعرالعضو فيها بارتياح عندما يرى نفسه في صورة مستقلة ضمن جماعة الرفاق عن الاباء الذين يخضع لهم في ظل الأسرة وهي تساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي، عن ، والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات، والمساعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي، وتكوين الصداقة، والمساعدة على .النمو الانفعالي من خلال المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية وبلورة معايير اجتماعية معينة، وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك كما تهيئ الظروف النفسية والاجتماعية لتمكن الفرد من أداء أدوار اجتماعية جديدة ومهمة .....الخ

5- **وسائل الاعلام:** أصبحت وسائل الاعلام والاتصال في الوقت الحاضر بسبب التطور السريع أداة فعالة في تربية وتكوين الاتجاهات للأفراد والجماعات وهذا لقدرتها التأثير على جميع الأفراد بمستوياتهم المختلفة فلهذه الوسائل دور كبير في التعليم والاصلاح الاجتماعي، ولوسائل الاعلام القدرة على التأثير في سلوك الأشخاص وفي شخصياتهم من خلال ماتبثه من برامج مختلفة سواء كانت اخبارية أو ترفيهية أو تثقيفية فكلها تساهم في تأثيرات معينة على الأفراد من بين هذه الوسائل (التلفزيون، والراديو،.....الخ) والتي تزدحم بالمعلومات، ومن خلال هذه الوسائل يتعرضون للتنشئة الاجتماعية.

الاتصال والتنشئة الاجتماعية

لقد كان الاتصال وسيظل هو النشاط الأهم في حياة الإنسان من خلاله يتفاعل مع الآخرين ويعبر عن أفكاره وحاجاته ومشاعره وأحلامه وبه يعبر عن شخصيته وثقافته وحريته وفكره وهو نشاط يمكن أن تتجسد فيه معاني الكرامة الإنسانية وقيمها . ويعرف "تشارلز كولي الاتصال هو": ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية و تنمو و تتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان و استمرارها عبر الزمان و هي تتضمن تعبيرات الوجه و الإيحاءات و نبرات الصوت و الكلمات.

ومن بين أنواع الاتصال نجد:

- **الاتصال الاسري :**

هو الطريقة التي يتم من خلالها تبادل المعلومات الشفوية والغير شفوية، بين أفراد الأسرة" وهو أيضا " القدرة على الانتباه لما يفكر ويشعر به الآخرين، عبارة أخرى الاتصال ليس فقط التحدث ولكن الاستماع لما يقوله الآخرين "والاتصال الاسري يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة. ويعني ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة أو متقاربة. (نادية بوشلالق، 2013 ،ص10) ويعرف أيضا بأنه " التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشؤونها، من أهداف ومقومات وعقبات، ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق ألفة" ويعتبر الاتصال الأسري جوهر العلاقات الأسرية ومحقق تطورها إذ لا يتأتى لنا الحديث عن منظومة اجتماعية متطورة،في غيابه.

- **ومن مجالات الاتصال الأسري**: يشمل الاتصال الأسري مجالات عديدة وهي كالتالي:

ـ العلاقة بين الزوجين: تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما واتخاذ القرارات الأسرية، ودور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية للأسرة .

ـ **علاقة الآباء بالأبناء**: هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية و المعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب وابعاده عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل و لملبس وطريقة التعامل، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أوالممارسة أو السلطة الوالدية.

ـ **علاقة الأخوة**: نجد أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة و التضامن، و يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته و أخواته الأصغر منه أو على الأقل يهددهم بالعقاب و عليهم إبداء الطاعة والاحترام، و يعزز أفراد الأسرة الآخر ون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة وأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة .والتعاون المشترك بينهن، و تتسم العلاقة بين الأشقاء و الشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهن ورعايتهن(سوهيلة لغرس الاتصال الاسري والتنشئة الاجتماعية مجلة دراسات مجلد العاشر العدد الاول جانفي 2021 ص 32.33)

- **أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة** الاجتماعية: تبرز أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي :

ـ يساهم التواصل الأسري في استقرار واستمرار الأسرة

ـ الاتصال الأسري وسيلة من الوسائل المساهمة في منع حدوث المشاكل الأسرية كالطلاق، الرسوب المدرسي للأبناء، العنف تجاه الأبناء،...الخ .،

ـ الاتصال الأسري يساهم في إحداث التغيير داخل الأسرة" وهنا نعني أن التفاعل الحاصل بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى إكساب الخبرة والمعرفة التي لم تكن لديهم من قبل، تلقينهم سلوكات ومعتقدات ومفاهيم وآراء جديدة عن مواضيع وقضايا مهم، تدعيم وتغيير الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضهم وأهدافهم وميولا تهم وكذلك تنمية في نفوسهم مشاعر جديدة

ـ يعتبر الاتصال الأسري وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية التي من خلال يكتسب الأبناء القيم، المعايير، العادات وتقاليد اتمع الذي ينتمون إليه، وبالتالي يستطيعون التكيف والتأقلم مع ثقافة مجتمعهم.

ـ الاتصال الأسري هو مصدر أساسي للتواصل بين الأجيال، أو التواصل بين الأفراد من مختلف الفئات العمرية، ومنه فهو وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية

- **الاتصال التربوي** في ميدان التربية ظهر مفهوم الاتصال التربوي الذي يمثل مجالا من مجالات الاتصال بمعناه العام ، ويعرف بأنه " تفاعل لفظي أو غير لفظي بين مرسل ومستقبل حول رسالة ذات مضمون تربوي ، بهدف نقل خبرات أو تحقيق أهداف تربوية محددة. "
  - **العلاقة الاتصالية التربوية :**

1- علاقة الاستاذ بالتلميذ : ومن مظاهر هذه العلاقة:

- ✓ تقبل التلاميذ وعدم اهانتهم او رفضهم او السخرية منهم
- ✓ ابداء الحب والتعاطف والاحترام لهم
- ✓ في حال اظهار التلاميذ سلوكيات غيرلائقة يجب ان يعرب الاستاذ عن تفهمه لهذه التصرفات وسيقوم ايضا الحزم في رسم قواعد السلوك المناسبة

2- علاقة الاستاذ بالاولياء من العوامل الهامة التي تؤثر على قدرات التلميذ ومهاراته التعليمية هي الجو الاسري لذلك فمعرفة هذا الجو الاسري مهم جد للاستاذ لانه يجعله يفهم ظروف التلميذ فهما جيدا ويتعامل معه على هذا الاساس.

3- علاقة المدرسة بأولياء التلاميذ : لتواصل الوالدين بالمدرسة دور كبير والذي يتمثل في مشاركة الوالد في تقديم شيء من وقته وجهده ودعمه لدور المدرسة التربوي ، ويكون الاتصال بين المؤسسة التربوية وأولياء التلاميذ عن طريق الاجتماعات يتم فيها تناول الشؤون التي تخص التلاميذ والتعاون بين الطرفين.

- **أهميةالاتصال التربوي** يلعب الاتصال التربوي داخل غرفة الصف أهمية بالغة لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعليم والتعلم ، وتعد القدرة على تحقيق الاتصال بفعالية من أكثر المهارات لأي فرد ،فلا يمكن تحقيق شيء بدون اتصال جيد بالآخرين ، وتتلخص أهمية الاتصال التربوي في النقاط الآتية :

- ✓ يمكن للاتصال فتح مجال للاحتكاك بين المعلم والمتعلم وفتح الفرصة للتفكير و الاطلاع و الحوار وتبادل المعلومات ،مما يفسح اال لاكتشاف معلومات متنوعة – . يتيح الاتصال الفرصة للتعرف على آراء الآخرين وأفكارهم عن طريق الحركة التي يحدثها على شكل حوار ونقاش بين طرفين (معلم / ومتعلم) او اكثر (معلم /متعلمين)
- ✓ كما أن الاتصال يفسح لكل فرد اال للمشاركة في الحوار و النقاش مما يساعده على تكوين شخصيته المستقلة والناضجة
- ✓ يساعد الاتصال التربوي على نقل وتبادل الخبرات والثقافات بين المعلم و المتعلم – .
- ✓ كما انه الوسيلة الأساسية لإنجاز أهداف الدرس، وبالتالي إنجاز جميع العملية التربوية. و تتوقف هذه المهارة على نجاح المعلم في ممارسته لدوره حيث يمكن من خلاله زيادة معدلات المشاركة داخل القسم، وذلك لأن المعلومات التي يقدمها تتسم بالصدق والصراحة والوضوح والشمول .
- ✓ يساعد الاتصال التربوي على تنمية روح العمل الجماعي وتنمية جوانب المشاركة الجماعية داخل الفصل الدراسي ، ويعتمد نجاح هذه العملية على مدى توافر أسس المشاركة و التواصل التي تقوم على تضافر جميع الجهود من أجل تحقيق الأهداف.
- ✓ كما يساعد الاتصال التربوي على التعرف على الأوضاع التعليمية الراهنة و المشكلات المختلفة التي يواجهها المتعلمون على اختلاف مستويام و أوضاعهم النفسية والاجتماعية وجوانب القصور في العملية التعليمية ومناقشتها ومحاولة إيجاد أنسب الحلول لها للارتقاء بالعملية التربوية . وعملية الاتصال التربوي تعد بمثابة أداة مهمة لربط كافة المكونات الداخلية داخل حجرة الدراسة مع بعضها ،ويعتبر الاتصال الفعال وسيلة أساسية في تحسين الأداء ، والتبادل بين المعلم والمتعلم وبين

المتعلم والمتعلم وتعمل أيضا على خلق فرص الاحتكاك والتقارب لواعر امينة الاتصال بين المعلم والمتعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، 122 ص

- **الاتصال الاجتماعي :** الاتصال الاجتماعي يتمثل أيضا في نقل أفكار ورسائل من طرف- أول إلى طرف ثاني هدفه تقويم السلوكيات الضارة بالفرد و المجتمع .أما الأستاذ محمد قيراط فبدوره يرى أن الاتصال الاجتماعي هو التقنية و الإستراتيجية و النشاط الذي يفرض نفسه في المجتمع و قد يقبل أو يرفض. أن الاتصال الاجتماعي هو بمثابة الإجراء الذي يتم به تبادل الفهم بين الكائنات الحية أو العمل الذي عن طريقه تنتقل المعاني من إنسان إلى أخر بهدف المصلحة العامة

✓ **أسس ومحددات الاتصال الاجتماعي**

-**التفاعل** : عن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين أفراد وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها ، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أي جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها .

-**التوقع** : هو اتجاه عقلي واستعداد لاستجابة لمبدأ معين لاستجابات الآخرين كالرفض والقبول والثواب او العقاب ثم تقييم تصرفاته وتكييف سلوكه طبقا لهذه التوقعات3 .

-**الرموزذات الدلالة** يتم الاتصال والتوقع عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة بين الافراد كاللغة وتعبيرات الوجه.

- **أهمية الاتصال الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية** يساعد الاتصال الاجتماعي على تحقيق مجموعة من النتائج المهمة للفرد والجماعة وتكون على النحو التالي :

- من خلال اتصال الفرد مع الجماعة التي يعيش فيها يكتسب الانماط السلوكية المختلفة والمعارف والمهارات التي يحتاج اليها في حياته اليومية داخل المجتمع

- تنمية قيم الانتماء فمن خلال اتصال الفرد بالاخرين ومعايشته المستمرة للجماعة ينمو لديه حب الارض والوطن والاعتزاز بقيم الجماعة والانتماء اليها •
- نمو الشخصية ورفع مستواها الثقافي الى مستوى ثقافة الجماعة التي يتفاعل معها يؤدي الى الاقتراب من الشخصية الاجتماعية المطلوبة

-. تحقيق التكيف الاجتماعي ، فعندما يتصل الفرد بأفراد مجتمعه خلال مراحل حياته يتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وقيمهم وانشطتهم الحياتية المختلفة.

اثار وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية

يتميز الدور لوسائل الإعلام وأجهزتها بسرعة التأثير والانتشار، فهي تغطي قطاعات عريضة من الجماهير التي يصعب على برامج التعليم النظامي تغطيتها؛ بحيث تتناول قطاعات المجتمع في مختلف الأعمار وعلى تباين المستويات العلمية والثقافية، كما إنها تتجاوز حدود المكان لتستوعب المتلقين من كافة البقاع ،كماأن دور الإعلام يعتمد على استمرارية الأداء وتراكم التأثير فهو يبدأ منذ طفولة الفرد ويستمر إلى شيخوخته فيكون تأثيره أبلغ؛ وعليه يمكن أن يوصف بأنها تربية مستمرة لاستمرار تأثير المادة الإعلامية المفضلة في سلوك الفرد ولاستمرار استيلائها على أفكاره وميوله ومن ثمّ تصرفاته، وأوجز البعض الدور الذي لعبته وسائل الإعلام في شخصية الإنسان وفي واقعه بالنظر إلى ما لها من شأن عظيم في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب، سيما إذا كان القائمون على الإعلام من المختصين في التربية وعلم النفس والإعلام، ممّا يؤهل لها من شأن عظيم في توجيه الميول والمشاعر وتنمية القدرات والمواهب مما يؤهل لاستخدام الوسائل الإعلامية وضمان درجة تأثيرها ،وبهذا يتبين من تأثير وسائل الإعلام في مستويات الهدف السلوكي ومن ثمّ تشكيلها للهدف التربوي، حيث يظهر تأثير وسائل الإعلام في تكوين الفكر الذي يشكل مرجعية السلوك وأصله النظري وفي عرضها الموضوعات والبرامج المتعددة والمستجدة على المشاهد إلى تكوين رأيه وأفكاره، ولذا تتنافس وسائل الإعلام في تسجيل السبق الإعلامي، وذلك لوعي القائمين عليها بأن " عملية التغيير عبر وسائل الإعلام تصبح أكثر سهولة إذا كانت الموضوعات المطروحة جديدة على الجمهور، إذ إن خلوّ ذهن المتلقي للرسالة الإعلامية من موضوع ما

يجعله أكثر شغفا واقتناعا بها، وهذا ما أثبتته بحوث علماء النفس الاجتماعي" ،وفي هذا المستوى تعمل وسائل الإعلام اليوم أدوارا كبيرة وعميقة الأثر في نفوس الصغار والكبار، إلى الحد الذي وصف به دور التلفاز والإعلام في بعض البلاد بالتفوق على دور الوالدين في التأثير في أبنائهم.

ومن الأساليب التي تستخدمها وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية :

التكرار: عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والافكار والصور، كما يحدث في القصص والكتب المصورة والتلفزيون.

الجاذبية: وذلك بتنوع الاساليب التي تشد المتلقي إلى وسائل الاعلام.

الدعوة إلى المشاركة: وذلك بدعوة المتلقي إلى المشاركة الفعلية أو المشاركة عن طريق الكتابة أو الرسم الابداعي، الرأي أو الكتابة عن موضوع معين

عرض النماذج: قد تكون لشخصية ما سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية ،

وهناك عناصر أساسية مهمة لعملية الاتصال وهي:

1 : : المرسل: وهو البادئ بإرسال الرسالة إلى الأخر ويطلق على هذا العنصر بالمتصل أوالقائم بالاتصال أو المصدر وكلها كلمات لمعنى واحد (البادئ بالاتصال) والمرسل هو أصل الرسالة، وهو من بناها وابتكرها وضعها بغيت إرسالها إلى طرف آخر هو المرسل إليه المستقبل.

- 2 **المحتوى**(الرسالة أو المضمون) :الرسالة هي محتوي العملية الاتصالي لأنها تتكون حركات وإشارات نراها وتعد الرسالة العنصر الأكثر ظهورا وجلاء من عملية الاتصال ولكن حتى وإن كانت الرسالة أكثر عناصر العملي الاتصالية جلاء فذلك لا يعني أن معناها دوما واضحا ومفهوما.

3- **وسيلة الاتصال** :هي بمثابة الواسطة أو القناة التي يتم من خلالها إيصال الرسالة فقد تكون عن طـريق المواجهة بين الطرفين أو بواسطـة الهاتف أو عن طريق المؤتمرات أو الندوات ...الخ . كما ا قد تكون واسطة الانتقال عن طريق الكتابة أو المحـــادثة أو المناقشـة بين الأفراد أو الجماعات

.4- -**المستقبل:** هو الآخر الذي يهتم به المرسل ويوجه له الرسالة ويقوم المستقبل بفك شفرات الرسالة أي تفسيرها وتأويلها وإعطاءها معنى وذلك باستعمال رمز المرسل.يضع في بؤرة شعوره نفسية ووجدان وتفكير المستقبل وعلما بان المستقبل لع إطار دلالي يجعله يفسر الرموز ويخلع عليها معان معينة قد تتفق مع ما يقصده المرسل وقد يختلف معه فيها، لذلك كلما اتفق المستقبل في إطاره الدلالي مع المرسل ساعد ذلك على فهم ما تعينه الرموز وبالتالي نجاح الاتصال.

5رجع الصدى يسمى استجابة أورد فعل على الرسالة أو التغذية الراجعة أو الأثر فرجع الصدى هو نتاج العملية الاتصالية لدى المستقبل والمرسل على السواء وبتعبير آخر كل الأنشطة الاتصالية المنبثقة عن التفاعل بين طرفي عملية الاتصال دون أن تحددها بداية أو نهاية فالعملية الاتصالية أكثر تعقيدا وعزل عناصرها وهم نظري لا أكثر .

6- **الضوضاء أو التشويش** وهي عبارة عن معوقات من شانها التقليل من القدرة على إدراك معنى الرسالة وفحواها، و قد تتعلق المرسل حيث قد لا تكون إدراكا ته و شخصيته و قدرته على اختيار الوسيلة بالشكل الذي ينبغي أن يكون عليه. و قد تتعلق بالمرسل إليه ذاته أو بوسيلة الاتصال ذاتها، و من المؤكد أن الضوضاء تؤدي إلى إضعاف كفاءة الاتصال و فعاليته.

، وأهمية وسائل الاعلام وخطورتها تنبع من أدوارها ووظائفها بالنسبة لألطفال أو الشباب أو حتى الكبار فهي تمس مختلف الاعمار ومن هذه الأدوار :

- **دوريتصل بالاقناع ويشمل :**

-توجيه الشباب لأشكال وللقضايا الاجتماعية .

-إعادة التعليم بهدف تغيير الاتجاهات السلبية .

- **دوريتصل بممارسة حرية الفكروالتعبيرويشمل :**

-إبراز ممارسة حرية فكرية حقيقية .

-إبراز مواقف إيجابية في موضوع حرية التعبير

- .التحدث مع القادة الاجتماعيين ومحاورتهم .

- **دوريتصل بتنمية المهارات اللغوية ويتمثل- :**

- التركيز على اللغة السليمة في وسائل الاعلام

-التركيز على استخدام وسائل الاعلام كأداة تعليمية مثيرة

- **دوريتعلق بالتنشئة الاجتماعية**
- **دوريتعلق بالتوجيه الخلقي .**
- **دورتثقيفي عام**

.ومن أهم وسائل الاعلام التي تؤثرفي التنشئة الاجتماعية نذكرعلى سبيل المثال لا الحصرما يلي..:

التلفزيون: أحد وسائل الاعلام له فعالية متميزة لأنه من الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع واليصر ، ولقد لوحظ أن هذه الوسيلة تستحوذ على اهتمام كبير من جانب الجماهير لقدرته على نقل المواد الاعلامية

والأحداث المختلفة بالصوت والصورة واللون لحركة، مما يحدث أثرا كبيرا على قلوب وعقول واتجاهات وسلوك جمهور المشاهدين فهو يملك عنصر التشويق الذي يجعل من المواد الإعلامية أمرا مقبولا ومحببا لدى المشاهدين ،فالتلفزيون قد استحوذ على الجزء الأكبر من وقت الناس داخل المنازل وهو يستطيع أن يشد انتباه الكبار والصغار لساعات دون ملل وبتفرغ كامل، وهو جزء هام من بيئة الطفل .

الآثار الايجابية للتلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية :

- يعتبر التلفزيون من مصادر المعرفة التي توسع خبرات الطفل ، بحيث ينمي الملكات العقلية والفكرية له
- يشبع لديه حب الاستطلاع من خلال برامجه التثقيفية والتعليمية والتوجيهية
- تعليم الطفل المهارات المختلفة كالقراءة والحساب والتعرف على القيم والعادات والتقاليد وتاريخ الحضارة وانماط السلوك
- يساهم التلفزيون بلورة وتغيير الاتجاهات والقيم وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها تتفق والقيم المقبولة في مجتمع الطفل
- تعميق انتمائه لمجتمعه ووطنه وتعليمه العادات الصحية السليمة

الآثار السلبية للتلفزيون في عملية تنشئة الاجتماعية - :

- يوقف جهاز التلفزيون تطور القدرات الذهنية والنشاط العقلي لألطفال
- يلحق اضرار كبيرة بالمخيلة المبدعة للطفل ويعرقل قدرته على التحصيل المعرفي
- -اضعاف مشاركة الطفل الاجتماعية ويصبح مجرد متلقي فقط
- -تنمية نزعات العنف والعدوانية والانانية بسبب مشاهد العنف
- -اضعاف الروابط الاجتماعية في الاسرة وميل الطفل الى العزلة

شبكة الأنترنيت: وهي شبكة عالمية تربط عدد من الشبكات والحواسيب المختلفة الأنواع في العالم وتعتبر الانترنت من أفضل وأبرز الاختراعات التي يمكن الاستفادة منها في مختلف المجالات ولقد أسهمت دخول

التكنولوجيا الحديثة الى مجتمعنا في السنوات الأخيرة بخلق جيل جديد من الأطفال المدمنين على استخدامها وعلى الرغم من الفوائد العديدة التي توفرها الشبكة العنكبوتية والأجهزة الذكية لملايين الناس حول العالم الا أنها تمثل خطرا حقيقيا فيما لو تم استخدامها بإفراط خاصة من قبل الأطفال و صغار السن إذ أن حياة المدمنين من الأطفال على الأنترنت تنهار عادة بشكل مأساوي كما هو الحال مع المدمنين على المخدرات ، فالإدمان على الأنترنت يمثل أحد مظاهر اشكالات الشخصية وذلك قد يمثل مرحلة تمهيدية للانتقال الى عالم الأمراض والاضطرابات والمشكلات و التعقيدات .....يمكن القول بأن هذه الأجهزة لها تأثير بشكل سلبي على شخصية الطفل ومستواه الدراسي الا اننا لا نغفل بانها لها مزاياها والتي تتضمن الكثير من المعلومات التي تنمي مدارك الأطفال ومستوى الذكاء العام.